مجزرة الحولة وانهيار النظام

الكاتب : أبو طلحة الحولي

التاريخ : 29 مايو 2012 م

المشاهدات : 6268

قال تعالى { ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون إن كنتم مؤمنين } (آل عمران : 139) لقد سقط النظام بارتكابه مجزرة الحولة .. ووقع بشار وزمرته على مذكرة إعدامه وإعدام شبيحته بنفسه عندما ارتكب هذه المجزرة .. إن وحشية وهمجية مجزرة الحولة دليل على انهيار معنويات النظام بأكمله ، ودليل على إفلاس النظام ، وضعف شبيحته ، فاضطرب التفكير ، وانعدمت الإنسانية لديهم ، وأصابهم الجنون محاولين إخماد الثورة ، بكل وسيلة ..

فالنظام المتهالك وشبيحته يرى تصاعد الحراك السلمي وانتشاره في كل بقاع سوريا الحبيبة ، ويرى كثرة الانشقاقات في الجيش ، مع توسع الجيش الحر ضمن معنويات عالية مرتفعة . كما أن النظام المتهالك وشبيحته يرى ويشعر ويلمس الهبوط الساحق لمعنوياته .. غافلا عن السنن الكونية ان الابتلاء كلما اشتد كلما اشتد ساعد المبتلى ، وان كثرة الضغط يولد الانفجار ، وان الهمجية والوحشية التي يمارسها النظام المتهالك هي زاد للثوار على طريق الحرية ..

إن ما حدث في الحولة من مجزرة لا ولن يفت في عضد الثوار .. ولا لن تكون بابا يدخل منه اليأس إلى نفوس الثوار .. إن الثوار بعد هذه المجزرة أقوياء لا يضعفون ، وثابتون لا يتراجعون ، وصابرون لا ييأسون ، ومتفائلون لا يقنطون ، ويضحون بكل ما يملكون .. ومعنوياتهم عالية ، وعلى الله رب العباد يتوكلون .. معنوياتهم عالية لأنهم يطلبون الشهادة ، والعزة ، والكرامة ، والمجد ، والسناء ، والحرية .. { وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ } (النساء:104) معنوياتهم عالية لأنهم حددوا

هدفهم ، ووجهتهم وغايتهم .. معنوياتهم عالية لان الحولة بإذن الله هي مقبرة النظام المتهالك .. إن هتاف الطفل والشاب والطفلة والصبية والمرأة والعجوز " يا الله ما لنا غيرك يا الله " هو نصر بحد ذاته .. وثبات الثوار والقنابل والصواريخ والرصاص تنهمر عليهم من كل جانب هو قمة الانتصار .. وصبر المعتقلين رغم شدة التعذيب ـ فك الله أسرهم ـ هو انتصار .. وزيادة الانشقاقات في الجيش ورفض الأوامر بإطلاق النار على الأهالي ـ رغم معرفة الجندي أنه مقتول إذا رفض ـ هو انتصار .. ووضوح الراية وانكشاف الغمة وظهور الحق وازدياد رقعة الحراك السلمي ، وتسجيل نقاط جديدة للتجمعات في كل جمعة هو انتصار .. وتخبط النظام المتهالك وشبيحته ، وتهورهم الجنوني فلا يملكون أعصابهم ، ولا حياتهم ، هو انتصار .. إن الانتصار المعنوي هو المنطلق الأساسي لانتصار السلاح .. عندما استشهد في غزو احد سبعون صحابيا أصيب المسلمون بالإحباط ، وحملت الدواب الشهداء الى المدينة ، وخرجت النساء تستقبل الشهداء والجرحى ، فإذا أحداهن تصاب بأبيها وعمها وأخوها وابن عمها ، وأخرى بولديها ، وثالثة بأخيها وخالها وزوجها ، ورابعة وخامسة ... همٌ كبير ، ومأساة عظيمة ، ومع ذلك نزلت الآيات القرآنية ترفع معنوياتهم ، وتزرع الأمل في نفوسهم ، وتذكرهم بالنصر في غزو بدر { وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (آل عمران:123) ، { وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } (آل عمران:139) انتم الأعلون لأنكم آدميون توازنون بين متطلبات الجسد والروح ، انتم الأعلون دينا ومنهاجا وخلقا وإنسانية ، أنتم الأعلون لأنكم مؤمنون بالله .. فصبراً آل الحولة فإن موعدكم الجنة.. صبرا آل الحولة فإن المؤمن بالله لا يخشى الموت ، مؤمنا أن الآجال بيد الله { فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ} (الأعراف:34) صبرا آل الحولة فإن المؤمن بالله لا يخاف الفقر ، { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا*وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ} (الطلاق : 2-3) صبرا آل الحولة فإن المؤمن بالله لا يخشى النظام الباطني ، مهما تجبر وطغى وبطش فما انتصر المسلمون على أعدائهم إلا بالعقيدة .. { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ } (الأنفال الآية 65) ، { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ*فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} (آل عمران: 173- 174) صبرا آل الحولة { إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ}) آل عمران : 140(صبرا آل الحولة فإنكم بعتم أنفسكم والله اشترى { إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ} (التوبة :111) صبرا آل الحولة فالمؤمن بالله لا يستسلم لأنه يعلم بأن بعد العسر يسرا ، وأن العزة لله ولرسوله والمؤمنين ، { وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ} (المنافقون : 8) صبرا آل الحولة فالمؤمن بالله لا يقنط من رحمة الله ولا ييأس من نصر الله { وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} (يوسف :87) صبرا آل الحولة فما طار طير وارتفع الا كما طار وقع ..

فأين المفر يا آل الوحش ؟ إن ما حدث في الحولة لن يكون الأخير في بربرية النظام المتهالك وشبيحته ، وقد نسمع في الأيام القادمة ما هو أفضع وأشد وما ذلك ببعيد على جنون وهوس وهذيان النظام المتهالك وشبيحته فهو في الرمق الأخير .. ولكن هل نبقى مكتوفي الأيدي ، صامتين ، حتى تقع المذبحة تلو المذبحة ، والمجزرة وراء المجزرة ؟ لا ولن نقف مكتوفي الايدي .. إن مجزرة الحولة هي نقطة فاصلة للثورة السورية ، وبداية جديدة في صناعة المستقبل للثورة السورية ، وبداية جديدة في التعامل مع القوى الدولية والإقليمية ، التي غضبت وشجبت وأدانت بأقوى العبارات الممكنة ـ لاحظ كلمة أقوى العبارات الممكنة ـ !!!!! فلا لمجلس الأمن بعد اليوم ، ولا لمبادرات عنان ، ولا لتصريحات بان كي مون ، ولا لشفقة كلينتون ، ولا لأصدقاء سوريا .. لا لهذا ولا لذاك .. ولكن نعم للجيش الحر والحراك السلمي .. نعم للقوة الذاتية .. إن مجزرة الحولة

هي حد فاصل .. وعلى المجلس الوطني أن يضع نفسه تحت إمرة الجيش الحر فيدعمه بكل طاقاته وبكل جهوده ، فلا يضيع وقته في مهاترات سياسية ، ومبادرات ظلامية ، واجتماعات تصويرية .. إنها ليس دعوة للانتقام ، ودعوة لفقدان الحكمة في التعامل مع المجزرة ، بل دعوة للحل الصحيح ، دعوة للعودة الى كتاب الله وسنة نبيه .. فلا بعثية ولا علمانية ولا غربية " هي لله هي لله " . ودعوة لتوحيد صفوفنا ، وتجاوز ذواتنا ، و التغلب على أهوائنا ، والصدق مع ضمائرنا .. ودعوة لمرافقي المسئولين والحراس والطباخين والسائقين أن يعودوا الى آدميتهم وإنسانيتهم فيكون لهم دورا فعالا في القضاء على الديدان والوحوش المفترسة والكلاب المسعورة .. ودعوة للعمل " ولو بشق تمرة " دون السؤال عن النتيجة .. ودعوة للعلماء أن يكونوا قادة الموقف ، فيعلنوا النفير ، والجهاد .. دعوة للبيع والمبايعة على الموت .. والله اشترى ... إن مجزرة الحولة هي بشرى الحاضر ، وبشرى المستقبل ، وهي الكتاب المفتوح لإستراتيجية الجيش الحر .. لنقرأ فيه :

- العمليات النوعية والضربات الموجعة وخاصة في دمشق
- الحذر والكتمان والتخطيط وعدم التهور والحماس الزائد بل الحكمة في اختيار زمن ومكان وكيفية تنفيذ العملية .
- التموج في أماكن الضربات الموجعة بحيث لا يعرف النظام من أين ستأتيه الضربة ؟ وكيف ستأتيه ؟
- اللعب على أعصاب النظام وشبيحته .. إعطاء موعد للمسئول أنه في الساعة الفلانية سيقتل ، وبينما هو في وسط بيته وبجواره حارسه ، يقوم حارسه في الوقت المحدد فيسأله عن الساعة ، فيجيبه المسئول انه الوقت المحدد ، فيرديه الحارس قتيلا ..
- التوازن في الحراك السلمي والعسكري ..
- ضبط السلاح الموجه للنظام من جهة واحدة .. وعدم إعطاء النظام أي فرصة ليستغلها في افتعال حرب أهلية .. أو تقسيم سوريا عرقيا أو طائفيا .. إن مجزرة الحولة هي الانهيار السريع ، والسريع جدا للنظام وشبيحته .. الانهيار بأسرع مما تتصوره العقول البشرية ، وأسرع مما يتمناه الثوار ، وأسرع مما يخشاه العالم .. وصدق الله { وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ * فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ * وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ * أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ * فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ } (الصافات : 171-177) والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

المصادر: